الأهرام

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٥ يناير ١٩٣٣

على الهامش

اعرب غبطة البطريرك يونس لسعادة مرقس سميكة باشا عن رغبته فى تسجيل مقبرة الاخوين ابراهيم وجرجس الجوهري ضمن الاماكن التي تشرف عليها لجنة الإثار العربية • فقدم الباشا اقتراحا بذلك الى اللجنة سيعرض عليها فى اول جلسة تعقدها

توفى المعلم ابراهيم الجوهري فى سنة ١٢٠٩ للهجرة (١٧٩٤ ميلادية) وارخه الشيخ الجبرتى بقوله :

« ومات الذمى المعلم ابراهيم الجوهرى رئيس الكتبة الاقباط بمصر وقد ادرك فى هذه الدولة بمصر من العظمة ونفاذ الكلمة وعظم الصيت والشهرة مع طول المدة بمصر ما لم يسبق لمثله من ابناء جنسه فيما نعلم

« واول ظهوره فى ايام المعلم رزق كاتب على بك الكبير • ولما مات علي بك والمعلم رزق ظهر امر المترجم ونما ذكره فى ايام محمد بك

« فلما انقضت ايام محمد بك وتراس ابراهيم بك قلده جميع الامور • فكان هو المشار اليه فى الكليات والجزئيات حتى دفاتر الرزنامة والمنيري وجميع الايراد والمنصرف وجميع الكتبة والضيارف من تحت يده واشارته

« كان من دهاقين العالم ودهاتهم ، لا يغرب عن ذهنه شيء من دقائق الامور • ويدارى كل انسان بما يليق به من المداراة ويحابى ويواسى • ويفعل ما يوجب انجذاب القلوب والمحبة ويهادى ويبعث الهدايا العظيمة والشموع الى بيوت الامراء • وعند دخول رمضان يرسل الى غالب ارباب المظاهر ومن دونهم الشموع والهدايا والارز والسكر والكساوى .

« وعمرت فى ايامه السكنائس وديور النصارى • واوقف عليها الأوقاف الجليلة والاطيان والمرتبات العظيمة والارزاق الدارة والغلال

«وحزن عليه ابراهيم بك لموته • وخرج فى ذلك اليوم الى قصر العينى وشاهد جنازته وهم ذاهبون به الى المقبرة وتأسف على فقده تأسفا زائدا »

وتوفى اخوه جرجس الجوهرى فى سنة ١٢٢٥ للهجرة (سنة ١٨١١ للميلاد) فى اوائل حكم محمد على باشا رأس الاسرة المالكة • وارخه الشيخ الجبرتى فقال :

« ومات المعلم جرجس الجوهرى كبير

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

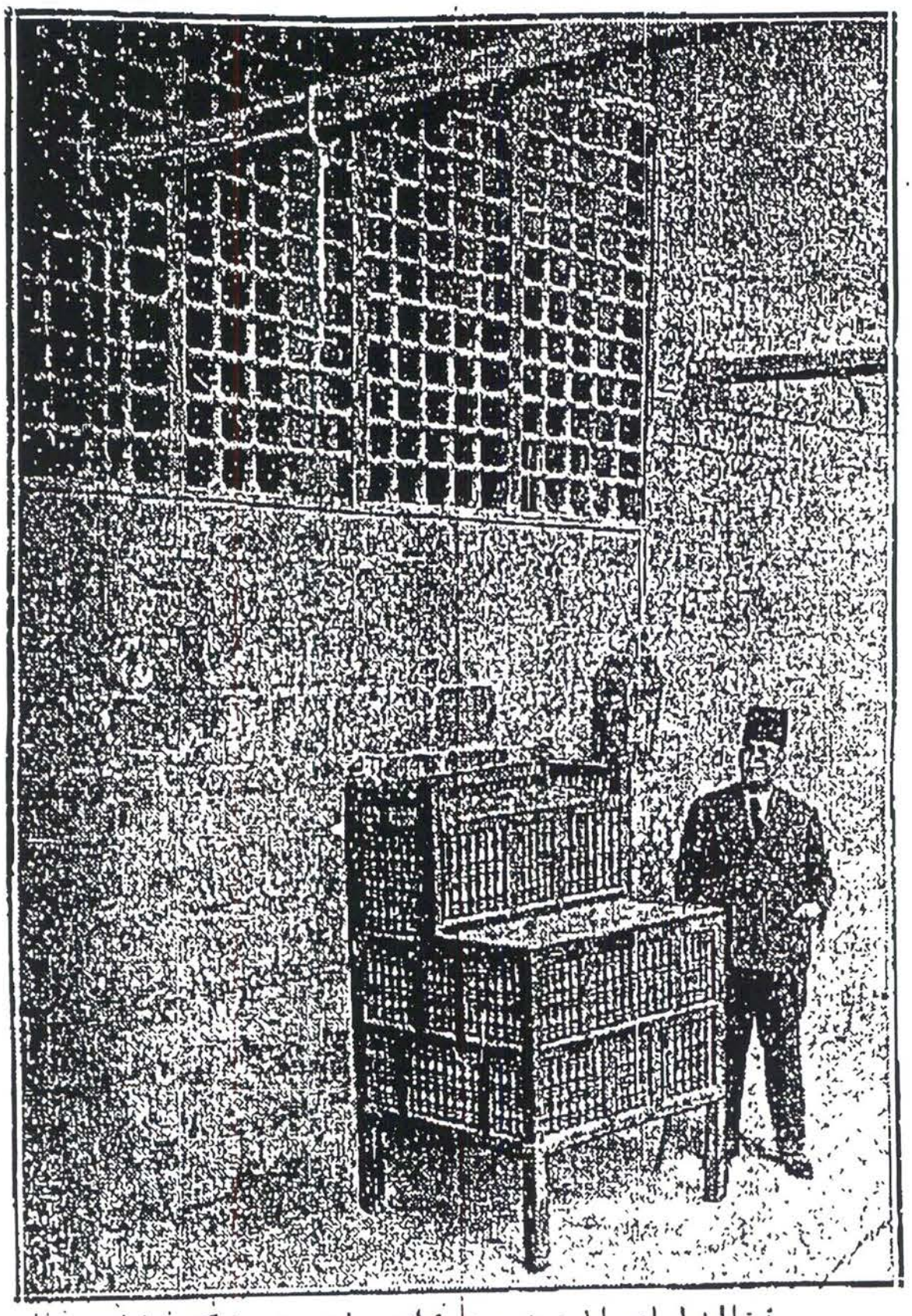

فيز الملم ابراهيم الجوهرى ويرى بجانبه سعادة مرقص سميكه باشا

المباشرين بالديار المصرية ، وهو اخو المعلم ابرهيم الجوهرى

« ولما مات اخوه فى زمن رئاسة الامراء المصرية تعين مكانه فى الرئاسة على المباشرين والكتبة وبيده حل الامور وربطها فى جميع الاقاليم المصرية ، نافذ الكلمة وافر الحرمة

« وتقدم فى ايام الفرنسيس فكان رئيس الرؤساء [1] وكذلك عند مجىء الوزير والعثمانيين ، فقدموه واجلسوه لما يسديه اليهم من الهدايا والرغائب حتى كانوا يسمونه جرجس افندى

« ورأيته يجلس بجانب محمد خسرو باشا ، وبجانب شريف افندى الدفتردار [2] ويشرب فى حضرتهم الدخان وغيره [3] ويراعون جانبه ويشاورونه فى الامور

« وكان عظيم النفس ، يعطى العطايا ويغرق على جميع الاعيان ، عند قدوم شهر رمضان ، الشموع العسلية والسكر والكساوى والبن [4] ويعطى ويهب

« وبنى عدة بيوت بحارة الونديك والازبكية [5] وانشأ دارا كبيرة وهى التى يسكنها الدفتردار الان ويعمل فيها الباشا (محمد على) وابنه (ابراهيم باشا) الدواوين عند قنطرة الدكة

« وكان يقف على ابوابه الحجاب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

اعلام ابراهيم الجوهري

والخدم ... ولم يزل على حالته حتى ظهر المعلم غالى وتداخل مع الباشا ... وفتح له الابواب لاخذ الاموال ، والمعلم جرجس يدافع فى ذلك ... واذا طلب الباشا طلبا واسعا منه يقول له هذا لا يتيسر تحصيله ... فياتى المعلم غالى فيسهل له الامور ، ويفتح له ابواب التحصيل ...

« فضاق خناق المعلم جرجس وخاف على نفسه فهرب الى قبلى ... ثم احضر بامان كما تقدم وانحط قدره ولازمته الامراض حتى مات ...

« وانقضى ... وخلا الجو للمعلم غالى وتعين بالتقدم ووافق الباشا (محمد علي) فى اغراضه الكلية والجزئية ... وكل شىء له بداية وله نهاية والله اعلم »

وهاتان الصفحتان كافيتان للتعريف بمكان هذين الاخوين وما بلغاه من مجد وسؤدد ...

وقد فصل الاستاذ توفيق اسكاروس فى كتابه « نوابغ الاقباط فى القرن التاسع عشر » خبر خدمتهما لطائفتهما ، بوقف الدور والاراضى الواسعة العديدة فى انحاء البلاد على الكنائس والاديرة ... وبفضلهما اقيمت كتدرائية الاقباط بالدرب الواسع ونقلت اليها البطريركية بعد ان كانت حينا فى حارة الروم واخر فى حارة زويله

وعاش ابراهيم معززا مكرما فى ايام الولاة العثمانيين ونفوذ المماليك ... وترك الهموم والكروب لاخيه فى ايام الانقلابات الكبرى بدخول الفرنسويين وخروجهم وما عقب ذلك من تولى محمد على باشا

ومن الغريب ان الذى قضى على المعلم جرجس واوغر قلب محمد على باشا قبطى مثله وهو المعلم غالى

وهرب المعلم جرجس الى الصعيد وصادر محمد على باشا معظم املاكه فى الازبكية وجولى البركة فى ميدان كامل وشارع وجه البركه ... ومات الرجل فى حزن ونكد ... وآلت بقية املاكه الى الاديرة والكنائس

ولم يعمر المعلم غالى طويلا ... اذ غضب عليه ابراهيم باشا يوما ، وهما فى جهة زفتى ومات غمر ... فاخرج الباشا طبنجته واطلقها على المعلم غالى فاردناه قتيلا لساعته

وقد عنى المعلم ابراهيم الجوهرى بالقبر الذى شيده فى مصر القديمة ليدفن فيه مع اخيه ... واوقف له عقارا يصرف منه على « قنديل لا ينطفأ وثور لا يموت » اى ان يبقى القبر عامرا منارا وفيه ساقية دائرة

ولكن الايام اتت على القنديل والثور ... ولعبت ايدى الخراب بالقبر حتى جاء اليوم غبطة البطريرك وامر باحيائه وترميمه وتناقلت الصحف خبره وصور بعضها اثره

« صحافى عجوز »

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية